

الفائق في غريب الحديث

- المصدر موضعه . وأُ نَشَأُ يستعمل استعمال طَفِرَق وأَخَذ . إِنْ الناس قُحِطُوا على عهده صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فصلى بأصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ جهر فيهما بالقراءة ثم قلب رداءه ثم رفع يديه فقال : اللهم ضَاعَتْ بلادُنَا وأَعْيَرَتْ أرضُنَا وهَامَتْ دوابُّنَا . اللهم ارحم بهائمنا الحائمة والأنعام السائمة والأطفال المَحْتَلَّة .

ضحى قالوا في ضَاعَتْ : هى فاعلاتٌ من ضَحَى إذا برزت للشمس ومعناها كأنها بارتٌ غيرها من البلاد فى الضَّحْوِ لعدم النبات وفَقْدُ ما يَسْتُرُ أديمها من العُشْب . وعندى أنها مما رواه ابنُ الأعرابى وهو الثقة المأمون قال يقال : ضاحت عظامه إذا تحركت من الهُزال وبرزت حتى يرى الناظر حَجْمَهَا . ضَيْحاً وضَيْحاً وضِيحاً وضِيحاً . وأنشد : ... إما ترينى كالعريش المضروبُ . . . ضاحت عظامى عن لَاقَى مفروج . . . فقد شهدتُ اللهو غير التزليج . . .

الحائمة : التى تحوم حول موارد الماء أى تدور ولا تَرِدُ لعدم الماء ويقال : كان عمر بن أبى ربيعة عفيفاً يصفُ ويعفُّ ويحومُ ولا يَرِدُ قال : ... وإن بنا لو تعلمين لَغُلَّةٌ ... إليك كما بالحائمات غليل . . .

المَحْتَلَّة : المهزول لسوء الرِّضَاع يقال : أَحْتَلَّتْهُ أمه وقد يكون : أن يُحْتَلِّه الدهر بسوء الحال . يبعث الله السحابَ فيضحك أحسنَ الضَّحِكِ ويتحدَّثُ أحسنَ الحديث . ضحك أراد البرق والرعد وكأنه إنما جعل لِمَعِ البرق أحسن الضحك وقصِفَ الرعد أحسن الحديث لأنهما آيتان حاملتان على التسبيح والتهليل